



عالم الآراء لماذا علينا المساعدة في مواجهة حرائق الأمازون؟

ما زالت الحرائق مشتعلة في الأمازون منذ أكثر من 3 أسابيع وحتى كتابة هذه الكلمات رغم ما تقوم به وزارة الدفاع البرازيلية في نشر نحو 44 ألف فرد من قوات الجيش، اتجهوا لمواجهة الحرائق التي أثار موجة من الغضب العالمي.

منطقة الأمازون هي أكبر غابات استوائية في العالم، تمتد على مساحة 7,4 ملايين كيلومتر مربع في 9 دول، البرازيل وبوليفيا وكولومبيا والإكوادور وغيانا الفرنسية وغيانا وبيرو وسورينام وفنزويلا.

مع الكوارث العالمية، عادة ما يزداد النقاش حول مدى تقديم العون، لاسيما من بعض دول الخليج ذات الوفرة المالية، مع أن منطقتنا العربية تعد من أكثر المناطق حاجة للمساعدة، و«الأقربون أولى بالمعروف»! وهو ما يدعم وجهات نظر بعض الأصوات الراقصة لتقديم المساعدات الخارجية، ولكنهم قد يغفلون عن جملة من الأمور، كما هي الحال مع حرائق الأمازون المشتعلة:

● هذه القضية تعني جميع البشر، حتى ولو كانوا يقطنون مناطق تبعد عن موقع الحدث بألاف الكيلومترات، فهذا الحوض النهري، الملهء بالغابات هو أهم عامل استقرار مناخي لكوكبنا، فهو ينتج 20% من الهواء الذي يتنفسه البشر، ويملك أيضا 20% من المياه العذبة المتدفقة، كما تضم غابة الأمازون نحو 3 ملايين نوع من النبات والحيوان، أي ما يقارب 10% من الكائنات في الحياة البرية.

● هذه القضية بأبعادها المختلفة، إنسانيا وبيئيا وتأثيرها العالمي، تقتضي المساهمة بكل ما هو ممكن، وإذا كانت التبرعات، لترميم كاتدرائية نوتردام التي دمر جزء منها في حريق خلال أبريل الماضي، قد وصلت خلال فترة وجيزة جدا إلى مليار يورو، لكونها رمزا وطنيا فرنسيا، ولقيمتها الاستثنائية التي أدجتها على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (اليونسكو)، فإن المساهمة في مواجهة كارثة الأمازون تستحق ما هو أكبر، فالكاتدرائية تراث من الماضي، أما مصير حوض الأمازون فهو يمس حاضر البشرية ومستقبلها.

● إن مقولة إن التبرع للمسلمين أولى من هؤلاء، ليست إلا نوعا من العنصرية الملبية، تريد أن تحرم المنكوب غير المسلم من يد العون، وهي تتعارض مع أصول ديننا الحنيف الذي جاء رحمة للعالمين، كما جاء في الحديث الشريف «إن في كل ذات كبد رطبة إجراء».

● قد يقول البعض إن تبرع الدول العربية والإسلامية، لكارثة ما خارج العالم الإسلامي، هو لشراء النفوذ السياسي، وكسب رضا بعض الدول بالمفهوم السلبلي، وهذا القول قد يرد عليه من عدة نواح، أن الحديث عن المساهمة في مواجهة هذه الكارثة لا يقتصر على ما يخص الحكومات، بل يشمل منظمات ومؤسسات خيرية غير ربحية، معنية فقط بتقديم العون والمساعدة، ولا تنخرط في نشاطات سياسية، كما أن البرازيل ومنطقة أميركا اللاتينية عموما لها قواسمها المشتركة مع العالمين العربي والإسلامي، فكلتاها عانت من الإرث الاستعماري، وهناك أعداد كبيرة من العرب والمسلمين قد هاجرت واستقرت هناك، فضلا عما سجلته من مواقف شعبية ورسمية مساندة للقضايا العربية ومنها قضية فلسطين، يضاف إلى ذلك دخول الكيان الصهيوني على الخط، ومسارعتة لاستثمار الحد، وعرض المساعدة على الحكومة البرازيلية، وهو ما يقتضي التحرك لمواجهة خطوتهم، حتى لا تستثمر مستقبلا فيما يمكن أن يضر بصورة العرب والمسلمين وحجم التعاطف معهم.

● وأخيرا، فإن التبرع والمساعدة سواء لإطفاء الحريق، أو توفير المساوى والخدمات الصحية للمنكوبين، أو إنقاذ الحياة البرية، سيخدم صورة إيجابية للغاية عن الجهة المتبرعة، ويرسي انطبعا إيجابيا عن البلد والثقافة التي تنتمي إليها، وهو ما يمكن استثماره مستقبلا بصور شتى.

بلا فتاح

حُب الكويتيين لكبيرهم، لأمرهم، «للمشيخ العود» فطرة وعريضة فيهم، ليست تكلفا ولا تصنعا.

إنها مما يولد معهم وفيهم وليست اكتسابا دنيويا.

ثمة رابط الكاحل السري يربط الشعب الكويتي بأمره وأصرة تجمعهم وعروة وثقى لا تفصم ولا تتبتر.

هكذا هي العلاقة بين الكويتيين وكبيرهم.

ولعل أحدث شاهد يصدق هذا الأمر ويؤكد عليه، هو ما ألم بصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد من عارض صحي عابر بحمد الله، وكيف تدارت قلوب الكويتيين جميعا وتحولت إلى قلب كويتي واحد يحتضن سموه، وكيف تحولوا جميعا إلى لسان صادق صدوق يلجج بالدعاء صباح مساء وأثناء الليل وأطراف النهار بأن يمن الله



الكويتيون وحكامهم

بالشفاء على سمو الأمير الأب الكبير لكل فرد كويتي صغيرا كان أو كبيرا.

إن البيوت الكويتية كلها بيت صباح الأحمد مثلما القلوب الكويتية كلها قلب صباح الأحمد.

لأن بيت صباح الأحمد هو بيت كل الكويتيين ولأن قلبه هو قلب كل الكويتيين.

هي هكذا الأصرة الكويتية وهي هكذا الطبيعة الكويتية وهي هكذا سجايبا الكويتيين

جرس

رحلة طاش ما طاش

أثناء تواجدا بالطمار للعودة لأرض الوطن شاهدت حقيبة مكتوبة عليها «رحلة سعيدة» وتفاعلت بها وقلت في نفسي: ما شاء الله ستكون رحلتنا «سعيدة» وشاهدت أيضا عائلة مكونة من أم وأطفالها الخمسة يصارخون ويلعبون أمام كاونتر المسافرين فقلت في نفسي: الله يستر منهم ما يكونون معانا، ولما ركبنا الطائرة وللأسف وحظنا التعيس كانت «كراسيهم» أمامنا مباشرة فتذكرت المثل الكويتي اللي يقول: العياب عند الباب، ولما جلسنا وربطنا الأحزمة كان الأطفال يرفضون ربط الأحزمة وأمامهم مسكينة تصرخ عليهم وبالأخير ربطوا الأحزمة فقلت في نفسي: ما شاء الله الأم شخصيتها «قوية» راح نستمتع بالهدوء بقية الرحلة، وما إن استقرت الطائرة بالجو وأعلن عن فك ربط الأحزمة حتى



انقلبت تلك الكراسي التي أمامنا إلى «ملهي ترفيهي للأطفال» ولكن في الجو!! وبدأت أمهم بالسوالف مع اللي أمامها وخلفها مباشرة وطلعت «أمهم» طفل كبيرا! وهالشيء أضرنا كثيرا لأن بقية الركاب يعتقدون أنها معنا!

كانت والذتهم مثل «الوايف اي» تشبك مع الكل بالسوالف وبعيالها يتحذقون بالأوراق فيما ناسية أنها مسافرة مع عيالها!

لم يفتعلها الحكام ولم يتعلموها في مدارس الحكم ولا معاهد السياسة ولا في قصور الحكمة، بل هي مطبوعة فيهم وسجية تتولد معهم.

إن هلع الكويتيين خلال أيام الوعكة التي آلت بشيخنا صباح، جلته الفرحة العامرة الغامرة قلوبهم بعدما من الله عليه بالشفاء وعاد يزاول حياته اليومية المعتادة.

لقد تبادلوا التهاني بشفاء سموه وانقشاع الغمة السوداء، كما يتبادلون التهاني في مناسبتهم الخاصة وفيما يتعلق بحياتهم، بل ربما أكثر من ذلك، ولا نملك إلا أن نلجج بالحمد والشكر له داعينه سبحانه أن يديم على سمو أميرنا وولي عهده موفور الصحة وأن يلبسهما ثوب العافية ويغمرهما بفيض الحب وينير طريقهما وأن يكون لهما سندا وحاميا.

يستر لا تصير مشكلة فيما بينهم، وبدا الأطفال بالصراخ بطلب «الكاتب» قالت الأم: وين قاعدين أنتو بالمطبخ ماكو «كاتشب» وزاد صراخهم والأم قاعدة «تلتهم» أكلها واكل ولدها الصغير، وفجأة قام أحد الأطفال بحذف أخته بكوب الماء اللي أمامه والسذي يأتي مع وجبة العشاء، وتعالى اسمع الصراخ، والأم تصرخ وتتوعد وهي تاكل! وبعد أن أنتهت الأم من أكلها أصبحت هي «المضيفة» فقامت مسرعة بحمل بقية أكل عيالها إلى المضيفة الأصلية حتى لا تحدث مضيبة أخرى، فاندقلبت تلك الرحلة إلى فاصل مزعج دام ثلاث ساعات. أخيرا.. الأطفال يحتاجون إلى ضبط وربط خاصة في الطائرة لأن هناك حالات خاصة يؤذيها الإزعاج وقد يؤدي إزعاجهم إلى مشاكل كبيرة في حالة تطورها.



عصافرة

عصافرة... بطلة.. شجرة.. بحيرة.. سماء.. غيوم لا شيء من هذا.. إن في قهوة قصيدة، امسك قلمي منذ حوالي الساعتين اكتب كلمة ثم اشطبها.. امزق الورقة وارميها في سلة المهملات.. رسمت وجه طفلة صغيرة، ومنظاف صغير حاولت جاهدا ان يطير وتطير الطفلة ولم أقدر.. مرة أخرى حاولت الكتابة، كتبتك اسمك ألف مرة ثم انتقلت الى صفحة أخرى، كتبتك ألف ألف مرة

هاجس انت يا فتاة، بعض من انسا وبعض من انت لم يجتمعا يوما ولن يفترقا ايضا.. معضلة

وضعت بعض نقاط بجانب بعضها البعض، حاولت رسمك جاهدا، فشلت ورسمت نفسي!!!

بدأخلي ملايين الأشياء التي ارغب في الكتابة عنها، لكن لا اعرف من أين أبدأ.. (قلم يتراقص فوق أشلاء الورق)



قلم يتراقص على أشلاء الورق

لعل هذا أدق وصف يمكن ان نصف به تلك الوريقات البائسة بين يدي.. حملتك عصافرة في دفترتي لعشر سنوات وطرت محلقا مع أسراب الورور من الشرق الى الغرب.. بنيت عشفا في سفينة لاكازيتا التي تجر من روما الى بيونس ايريس، هبت عاصفة قوية، وانكسر شرع السفينة وسقط العرش.. ابتلعنا حوتا ازرق ومكثنا في بطنة خمس ليال كاملة ثم لفظنا لتقاذنا أمواج المتوسط، حتى وصلنا شواطئ مونكو، لننتقل بعدها الى باريس في قبة سائح أميركي وحين تعبتنا



صلاة لا بركة فيها

يقول المرحوم خالد النفيسي في مسلسل درب الزلق في عجب أحوال الزمن: الأولون يقولون إذا وصلت البيوت إلى ملح قامت الساعة! (ملح قرية في منطقة الموقع تحولت الآن إلى منطقة نفطية).

لكن ما نقول للزمن الآن لمن يصلي من المسلم ويدعو الله تعالى من أجل أن يسد ضربات إسرائيل على المسلمين لينصرها على أعدائها المترصين بها!!

من العقول أن تختلف مع توجهات القوى المقاومة لإسرائيل، لكن أن نناصر الصهيونية المغتصبة لأولى القبلتين، ومراج نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وندعو لها بالنصر وهي التي شردت مئات آلاف من الفلسطينيين، وما زالت يوميا تقتل فيهم، وتدنس وتهدد بالهدم مقدسات المسلمين والمسيحيين!

يتوهم هؤلاء الناصرون لإسرائيل ويمدون لها بحبل الحب والمودة أنها تبادلهم بهذه المشاعر، بل سيأتي اليوم الذي سنتبجحهم وتسلك جلودهم! فلا شعب يستحق الوجود إلا هم بصفتهم شعب الله المختار! هكذا عقيدتهم.

أما عقيدة المسلم البار بأمته ودينه فهو من يتولى أولياء الله ويتبرأ من أعداء الله! عن جابر الأنصاري: سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أحب قوما حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في علمهم.

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: وما أعدت للساعة؟ قال: حب الله ورسوله، قال: فلنك مع من أحببت.



أهم وأمل

متحف الكاكاو – باريس

يحكي متحف الكاكاو في باريس قصة الكاكاو منذ القدم وزراعته وأنواعه واستخداماته، بالإضافة إلى تذوق جميع أنواع الكاكاو وتناول مشروب الكاكاو في رحلة قصيرة ممتعة.

وان شجرة الكاكاو هي دائمة الخضرة وتنمو في المناطق شديدة الحرارة والرطوبة وإلى ارتفاع 10.8 أمتار وتبدأ بظهور الثمار منذ عامها السادس وبعضها يعيش 25-50 سنة.

ويعود استخدام الكاكاو قديما من حوالي سنة ألف قبل الميلاد لسكان أميركا الوسطى حيث كان يستخدم للمساعدة على مقاومة الإعياء وكان يطلق عليه اسم شوكولات.

وتوجد أنواع متعددة من حبوب الكاكاو حسب جودتها، الفانول الأول (Criollo) كريولو فهو أجودها وحبيبه دائرية ويوجد في المكسيك ومدغشقر وفنزويلا والإكوادور وهذا يمثل 5% من إنتاج الكاكاو ويعتبر كاكاو الراقية.

والنوع الثاني وهو (Forastero) فوراستيرو وهو أقل جودة وأكثر مرونة من السابق ويمثل 80% من إنتاج الكاكاو في العالم وهو من البرازيل وماليزيا وغرب أفريقيا.

أما النوع الثالث (Trinitario) ترينيتاريو فجدوده بين الاثنان السابقين ويمو في كل مكان يتواجد فيه الكاكاو ولكن أصله من Trinidad) ترينيداد، ولذلك سمي نسبة لأصله.

وكل شجرة كاكاو تنتج 1000 زهرة مرتين بالسنة وزهورها تشبه الأوركيد وغالبا أن 4-3% من الزهور تتحول إلى ثمرة الكاكاو بعد تلقيحها من الذباب الصغير.

وكانت حبوب الكاكاو تستخدم كعملة مالية، وعلى سبيل المثال، فقد كان الأرنب يكل 10 حبوب من الكاكاو.

ولتحضير الكاكاو يتم طحن الحبوب ثم عجنها وإضافة الماء الساخن لها وبعد ذلك تتم إضافة النكهات المرغوبة ويتم وضعها في قوالب حسب المطلوب.

وكان الكاكاو يستخدم لعلاج العديد من الأمراض مثل الصعق والرئوي وصعوبة الهضم عنت الى منزلي في الواحدة بعد منتصف الليل، أشعلت الشموع، وضعت كأسين من الويسكي وجلست لنحتفل معا بانطلاق أول شعاع أمل في عممة ما يحدث.. كل هذه السنين.. أنا واثنت وقلمي وأوراقى فقط..

كونا جميعا على مدار السنين صالونا خاصا لمرتادي سهرات منتصف الليل..

شربنا ورقصنا حتى تعبنا وتعب منا السهر، وحين أدركت أين أنا..

لم أجدك ولم أجد نفسي ولا الكؤوس ولا الشموع... وجدت قلمي يتراقص على أشلاء الورق...

أشلاء الورق...